العتبة العباسية المقدسة

# الأنفاس

السنة الخامسة
العدد ٢٤٠

الخميس ١٦ ذو القعدة ١٤٣٠هـ ـ ٥ تشرين الثاني ٢٠٠٩م

أسبوعية ثقافية يصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية وحدة الدراسات والنشرات في العتبة العباسية المقدسة

وذكراكَ في نُطَـف الثائـرينَ
تُطِل على خـــاطرَي (كربلاءُ)

تهـزُّ الفحولةَ في المضجع
فتختصرُ الكونَ في موضعِ

## ثواب وعقاب

### ثواب

**العبد الذي يورث أهل بيته الأدب الصالح**

قال الإمام الصادق عليه السلام : لا يزال العبد المؤمن يورث أهل بيته العلم والأدب الصالح حتى يدخلهم الجنة جميعا ، حتى لا يفقد منهم صغيرا ولا كبيرا ولا خادما ولا جارا ، ولا يزال العبد العاصي يورث أهل بيته الأدب السيئ حتى يدخلهم النار جميعا ، حتى لا يفقد فيها من أهل بيته صغيرا ، ولا كبيرا ، ولا خادما ، ولا جارا .

دعائم الإسلام ١/٨٢.

### عقاب

**من تعلم العلم ليصرف وجوه الناس إليه**

قال رسول الله ﷺ : من تعلم العلم ليماري به السفهاء ، أو يباهي به العلماء ، أو يصرف وجوه الناس إليه ليعظموه ، فليتبوأ مقعده من النار، فإن الرئاسة لا تصلح إلا لله ولأهلها ، ومن وضع نفسه في غير الموضع الذي وضعه الله فيه مقته الله ، ومن دعا إلى نفسه فقال : أنا وليكم وليس هو كذلك ، لم ينظر الله إليه حتى يرجع عما قال ، ويتوب إلى الله تعالى مما ادعى .

تحف العقول ٣٠.



## حديث الروح

### التركيز في غير الصلاة

يتذرع الكثيرون الذين لا يملكون القدرة على التركيز - في الصلاة والدعاء - بذرائع واهية من عدم القدرة على مثل ذلك ، بما يوهم سقوط التكليف بالصلاة غير الخاشعة ..والحال أن هؤلاء أنفسهم يملكون أعلى صور التركيز في مجال عملهم ، بل في مجال العلوم التي تتطلب منهم التركيز الذهني المتواصل ..والسر في ذلك واضح وهو رغبتهم ( الأكيدة ) في مثل هذا التركيز فيما يحبون ، طمعا لما وراءه من المنافع ..ولو تحققت فيهم مثل هذه ( الرغبة ) في التركيز - عند الصلاة والدعاء - طلبا لعظيم المنافع فيهما ، ( لأمكنهم ) مثل هذا التركيز أيضا بل أشد من ذلك ..وتتجلّى ضرورة مثل هذا التركيز ، بالتأمل فيما روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال : ﴿ من كان قلبه متعلقاً في صلاته بشيء دون الله ، فهو قريب من ذلك الشيء ، بعيد عن حقيقة ما أراد الله منه في صلاته ﴾ .تفسير الصافي-ج٤ص١٦١ .

## من واقع الحياة

**السؤال:**

أرجو أن ترشدوني لعمل ما يزيل عني هذه المشكلة وهي: كثرة الضحك، وعدم الجدية في أغلب الأوقات، والكلام الزائد نوعا ما.. ماذا أفعل مع علمي بأنه وردت أحاديث كثيرة في هذا الباب، ولكني لا أحس بإلتزام في داخلي؟..

**الرد:**

لا بد من التوسط فيما ذكرت، فإن الهذر والمزاح الكثير يميتان القلب ويحرمان الرزق.. حاول أن تتذكر نهاية بني آدم وعقبات الموت، عندما ترى نفسك مسترسلا كثيرا في هذا المجال، فإن الله تعالى لا يحب أن يرى عبده وهو معدود في زمرة البطالين الغافلين.

وحاول في موارد المزاح أن تكون ذا هدف، كإدخال سرور على قلب حزين، لا أن يكون ذلك بمقتضى الطبع البشري الذي يميل إلى حالة الاسترخاء والسرور، وان لم يكن هناك ما يوجب ذلك.

واعلم أن الإنسان كثير المزاح، قد يفقد هيبته الاجتماعية؛ مما يسلب تأثيره في النفوس حتى ولو أراد الجدية في القول، وهذه خسارة عظيمة كما هو معلوم.. وتذكر أخيرا قوله تعالى: ﴿قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون﴾.

الشيخ حبيب الكاظمي

# مناظرة السيد عبد الله الشيرازي مع احد ابناء العامة

قال السيد عبد الله الشيرازي ـ رحمه الله تعالى ـ: كنت يوماً جالساً في الروضة النبوية المطهرة بعد الفراغ من فريضة الصبح، قرب المنبر مشغولاً بقراءة القرآن وكان المصحف بيدي، فجاء رجل شيعي ووقف على يساري وكبّر للصلاة، وكان على يميني رجلان من أهل العلم مصريان ـ على الظاهر ـ متكئان على الاسطوانة، فأدخل المُصلّي يده في جيبه بعد تكبيرة الإحرام لإخراج التربة أو الحجر للسجود عليه.

فقال أحدهما للآخر: انظر إلى هذا العجمي يريد أن يسجد على الحجر، فلمّا هوى المصلّي للسجود بعد ركوعه، حمل عليه أحدهما ليختطف ما في يده، لكنّي أمسكت على يده قبل وصولها إلى المصلّي، وقلت: لماذا تبطل صلاة الرجل المسلم، وهو يصلّي مقابل قبر النبي ﷺ ؟

قال: يريد أن يسجد على الحجر.

قلت: وأيّ بأس في ذلك ؟ وأنا أيضاً أسجد على الحجر.

قال: كيف ؟

قلت: هو جعفري وأنا جعفري، وهذا هو الصحيح على مذهبنا، ثم قلت: هل تعرف جعفر بن محمد عليه السلام ؟

قال: نعم.

قلت: هو من أهل البيت ؟

قال: نعم.

قلت: هو رئيس مذهبنا، ويقول لا يجوز السجود على الفراش أو السجاد، ويقول: لا بدّ أن يكون السجود على أجزاء الأرض .

فسكت قليلاً، ثم قال: الدين واحد، والصلاة واحدة.

قلت: إذا كان الدين واحداً والصلاة واحدة فكيف تُصلّون أنتم أهل السنّة في حال القيام على أربعة أشكال من جهة التكتف، فالمالكيّة يصلّون مرسلين الأيادي، والحنفيّة يتكتفون، والشافعية نحواً ثالثاً، والحنبلية نحواً رابعاً، مع أنَّ الدين واحد، والصلاة التي صلاّها رسول الله ﷺ كانت نحواً واحداً، ولقّنته الجواب، وقلت: غير أنكم تقولون إن أبا حنيفة هكذا قال، والشافعي هكذا، والمالكي هكذا، والحنبلي هكذا، وصوّرت له بيدي صور الحالات الأربع.

قال: نعم.

قلت: جعفر بن محمد الصادق عليه السلام رئيس مذهبنا الذي اعترفت بأنه من أهل البيت، وأهل البيت أدرى بما في البيت، لم يكن أقلّ من أبي حنيفة، ومن هؤلاء عَلمنا أنّه لا بدّ أن يكون السجود على أجزاء الأرض، ولا يجوز السجود على الصوف والقطن ، وهذا الاختلاف بيننا وبينكم لا يكون إلاّ مثل الاختلاف بين أنفسكم في كيفيّة الصلاة من جهة التكتّف وغيرها من سائر الاختلافات بينكم في الفروع ولا يرتبط بالأصول، ولا يكون مربوطاً بالشرك أصلاً.

فصدّقني الجالسون من أهل السنّة، حتى صاحب هذا الشخص الذي كان جالساً إلى جانبه، ولمّا وجدتُ الجو مناسباً بعد تصديقه كلامي حملت عليه بالكلام الحاد، وقلت: أما تستحي من رسول الله ﷺ تبطل صلاة رجل مسلم يصلّي عند قبره ـ ﷺ ـ بمقتضى مذهبه، وهو مذهب أهل بيت صاحب هذا القبر، الذينَ أذهبَ اللهُ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهَّرهُم تَطهيرا، ولا يكون قولهم ومذهبهم إلاّ قول رسول الله ﷺ ومذهبه.

فحمل الجالسون عليه أيضاً بالكلام الخشن، واعتذروا منّي من اعتقادهم بأن السجود على التربة أو الحجر شرك من الشيعة.

أقول: لا يكاد ينقضي تعجبي من أن علماءهم كيف أشربوا في قلوب عوامهم أن السجود على التربة الحسينية أو الحجر أو الخشب من سائر أجزاء الأرض شرك بالله، مع أنّه في حال السجود يذكرون الله تعالى بالتحميد والعلو، وكثيراً ما في حال السجود عليها، يقولون: لا إله إلاّ الله، أليس السجود على الحجر الذي هو جزء ـ من ـ الأرض مثل السجدة على نفس الأرض، أو السجدة على الفراش، أو الحصير أو السجاد ؟ فإذا سجد على الأرض أو الحصير أو السجاد، هل يكون ذلك بمعنى أنّه عبدها ؟ فليكن السجود على الحجر مثل السجود عليها !

وهل رأى أحد وثنيّاً أو صنميّاً في مقام العبادة يضع الصنم على الأرض ويسجد عليه ؟ لا والله، بل يجعلون الأصنام في مقابلهم ويسجدون على الأرض ويخرّون عليها تخضّعاً وتخشّعاً لها، فحينئذ المعبود هل هو الصنم أو ما سجد عليه من الأرض أو الحجر أو الشيء الذي سجد عليه ووقع تحت جبهته بلا اختيار ولا التفات أو معهما ؟ (١)

(١) الاحتجاجات العشرة للسيد عبدالله الشيرازي قدس سره: ص ٢٠ ـ ٣٠.

# جاءك العميان فرجعوا مبصرين ؟!

سافر العالم العابد الشيخ المرحوم الحاج أحمد الكافي ، إلى زيارة مرقد الإمام الرضا عليه السلام ، وهناك طلب منه بعض المؤمنين أن يقيم عندهم، فبعد إصرارهم الشديد وافق على البقاء وبعد مدة أصيب بألم في عينيه وانتهى به إلى العمى.. فراجع في مشهد ولكنه لم يحصل على علاج.

يقول الشيخ: فلما يئست من الأطباء، قلت لنفسي: إنني جئت إلى مشهد المقدسة لمجاورة الإمام الرضا عليه السلام ، كما جاور أخي الحاج حسن مرقد الإمام علي عليه السلام في النجف الأشرف ثلاثين عاماً، أفهل يصح أن أكون هنا فاقد العينين اعتمد العصا أو من يأخذ بيدي إلى حرم الرضا ؟..

فذهبتُ إلى الحرم الرضوي الشريف، وجلست مقابل الضريح وجهاً بوجه الإمام الرضا عليه السلام.. متضرعاً إلى الله تعالى، وأنا أقول للإمام الولي: «سيدي جاءك (العميان) من بلادهم، فرجعوا من حضرتك وهم يبصرون، وأنا جئتك ببصري لأجاورك، فأصبحت أعمى، فهل من حُسن ضيافة الأولياء للغرباء يا مولاي؟!..

وهكذا بينما أبكي وأتضرع وأعاتب عرضت عليَّ حالة غفوة، فصرت كأني أرى راكباً يقترب مني على ناقة، حتى دنا مني وقال: تحرّك يا شيخ !..

قلت: دعني أفصح عن ألمي وأملي.

قال: تقصد ألم عينيك؟..

قلت: نعم.

فقال: خذ هذه العصابة وامسح بما فيها عليهما.

فأخذتها وأخرجت ما فيها، ومسحت به على عينيّ، فانفتحتا وعاد إليهما النور.

هذا ولم يعد إلى الشيخ ألم العين حتى آخر عمره، الذي قضاه في سبيل الله وخدمة الإسلام.



## الذكاء الوجداني

تؤكد نظريات الذكاء الحديثة على تعدد الذكاء ، وأهمّها نظرية الذكاء المتعددة ، أي أن الذكاء ليس أحاديّا، والفرق بين الأفراد ليس في درجة أو مقدار ما يملكون من ذكاء ، وإنّما في نوعيّة الذكاء .

ومن أنواع الذكاء: الذكاء الوجداني الذي عرّف: بقدرة الفرد على فهم مشاعره الشخصية، واستخدام هذه المعرفة لاتخاذ القرارات الصائبة ، والتكيّف مع ضغوط الحياة ، والتحكّم في الانفعالات ، والتعاطف مع الآخرين ، والقدرة على إثارة الحماس في النفس .

فزيادة هذا النوع من الذكاء لدى أفراد المجتمع ، يؤثّر في ضبط النفس والانفعالات بينهم ، ويساعد في تحويل هذه الانفعالات السيئة ، من كره وبغض واحتقار ، وتدبير مؤامرات ، وغيبة ونميمة ، وإثارة الفتن وعدوانية و... إلى انفعالات إيجابية، من حب واحترام ، وصدق وأمانة و ... ، ممّا تساعد في تقدم وازدهار المجتمع وبالتالي إبداعه .ومن مكوّنات هذا الذكاء الوجداني ، الوعي بالذات ، أو الوعي بالانفعالات ، والمشاعر والأحاسيس والأفكار .

ومن مكوّناته أيضاً ، القدرة على السيطرة على انفعالاته ، بطريقة تنمّي قدراته العقلية والوجدانية ، كما في الحديث ( ليس الشديد بالصرعة ، ولكن الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب ) .

ويرى بعض علماء النفس: أن الوجدان يعطي الإنسان معلومات ذات أهمية ، هذه المعلومات تجعله يفسّرها ويستفيد منها ، ويستجيب لها ، من أجل أن يتوافق مع المشكلة ، أو الموقف المتوتّر بشكل أكثر ذكاء ، فالوجدان يجعل تفكيرنا أكثر ذكاء .

فالذكاء الوجداني يشمل القدرة على أدراك الانفعالات، وتقييمها والتعبير عنها، ويشمل القدرة على فهم الانفعالات، ويشمل أيضا القدرة على تنظيم الانفعالات بما يعزز النمو الوجداني والعقلي...

فالفرد الذكي انفعاليا أو وجدانيا ، يعتبر فرد أفضل من غيره ، في التعرّف على انفعالاته وانفعالات الآخرين ، ولديه قدرة كبيرة على التعبير عن انفعالاته بصورة دقيقة ، تمنع سوء فهم الآخرين له ، فعندما يغضب فان لديه القدرة على عكس انفعال الغضب على ملامح وجهه وصوته ، كما أن لديه القدرة على إظهار التعاطف مع الآخرين ، وفهم وتحليل انفعالاته ، كالتمييز بين الشعور بالذنب ، والحياء والحزن والغضب ، والشعور بالحسد والغيرة ، كما أن لديه القدرة على السيطرة على انفعالاته ، بطريقة تنمّي قدراته العقلية والوجدانية ، كتأجيل إشباع حاجاته ، وكبح جماح غضبه .

## الدراسة الحوزوية والدراسة الاكادمية

لا شك ان الدراسة الحوزوية تجتمع مع الدراسة الأكاديمية في بعض النقاط وتختلف عنها في نقاط اخرى .

وهذه بعض النقاط التي تتميّز بها الدراسة الحوزوية .

١ ـ للطالب الحرية الكاملة في انتخاب الاستاذ الذي يريده والمادة الدراسية حسب مقرّرات خاصة ومواد معيّنة .

٢ ـ لا يقيّم الطالب بالامتحان فحسب ، وانما يقيّم من خلال دراسته ومباحثته ومناقشته وتدريسه .

٣ ـ تقوم الدراسة في الحوزة العلمية على شكل حلقات غالباً .

٤ ـ مناقشة الاستاذ في كل جزئية وبكل حريّة .

٥ ـ تعتمد الدراسة في الحوزةالعلمية على اسلوب طرح الموضوع والفكرة من قبل الاستاذ ، ثم مناقشته من قبل الطلبة ، ثم مباحثة الطلبة فيما بينهم لهضم المادة ، ثم مراجعة الاستاذ بعد ذلك .

٦ ـ تعتمد الدراسة في الحوزة العلمية على مطالعة مسبقة على الدرس ، ثم الحضور في الدرس ثم مطالعة ملحقة بعد الدرس وتقييد النقاط الغامضة ، ثم السؤال من الطالب الآخر أو الرجوع إلى الاستاذ .

٧ ـ ان التدريس في الحوزة مبني على اللياقات الموجودة عند الاستاذ وليس على منح درجات او رتب ..

## الرد

محرر صحفي

مع كل تفجير يتصاعد الخطاب الإعلامي بفورة غضب، لها مؤولات مرسومة ،ولا ادري كيف تنتهي بهذه السهولة لتصرف في مصارف الهذيان، شتائم وسباب وتهجمات على الحكومة والأحزاب وبعض الشخصيات ، وانتهت بعدها المشكلة ...هذا دمنا يا إعلام وهذه أرواح أبنائنا تزهق ويطلع بعدها ألف محلل، ليربط بين تلك الانفجارات والصراعات السياسية ، وليقول لنا : بسيطة إخوان ،ان تلك التفجيرات كانت تسقيطية تروم إسقاط فلان وترقية علان!

الم اقل لك هذه دمائنا يا إعلام ؟ الم اقل لك اجعل غضبتك حين تنتفض الأقلام لله ،ولهذا الشعب الذي يذبح ،ولا تجعل صوتك مؤدلجا يباع في مزادات الضمير ..طيب من حقنا ان نسأل لماذا تروم تلك الأقلام أبعاد تلك الجرائم عن المجرمين الارهابين ؟ لماذا تريد دفع السمعة السيئة إلى داخل الحد العراقي ،وخارطة الأمة العربية امتلأت بالدم العراقي ، ما علاقة لغة الدم والدمار بالمصالحة التي يطلع صوتها عقب كل تفجير ،ويثخن الصوت كلما ازداد حجم الجراحات ... هل استطاع النظام المنهار وتبعته توفير مثل هذا الأمان الذي يبدو انه أزعج بقايا الرفاق ،والتقت مصالح العربان على سفرة الدم العراقي .

أكيد ان التجربة العراقية لو نجحت ستكلف الحكومات العربية الكثير .. والا فهل يريد الشارع العراقي العودة إلى زمن العنت والصلف والسجون ودوائر آلام، والجيوش اللاشعبية التي كانت تجمع من أبناء الفقراء .. إلى إي حقارة يسقط الإنسان حين تصل به الأمور ويعتبر هذا القتل المعلب انتصارا ومنجز حزب ..عجيب من يريد ان يقاوم المحتل يذبح بالعراقيين ومن يريد ان يشترك في واقعة بدر مع المسلمين يفجر نفسه وسط أسواق ومدارس وبيوت العراقيين ، ومن يريد ان يسقط خصما سياسيا يسقطه بدم العراقيين .. وكأنهم كتبوا بنفس واحد يخاطبون المجرم بلغة الثائر ..خطاب أوجعني ليت ضمير، يقول حرام العبث بالميتين واذا به يصف الشعب بالميت ،وكأن هذه التفجيرات تسعى لأيقاضه ..أهذه هي حرية الصحافة والنشر، تجعل هؤلاء الأوغاد يعبثون بدمنا ..؟ حرام والله ..طيب لماذا ينقاد الشباب بصورة عمياء إلى ان يكرروا ما تقوله تلك الإعلاميات وبسذاجة قاتلة . لماذا لا نرى الحقيقة بجوهرها الناصع فتلك التفجيرات العشوائية او المنظمة لقتل شعب هي دليل على حجم خذلانهم وإفلاسهم وخيانتهم لشعبهم .. هل سمعت بحديث الفضائيات التي ستبث قريبا تحت عنوان ومسميات الضرورة المقبور ..ماذا تريد ان تبثه والخطاب البعثي ما زال بعنجهيته المريضة وتبجحاته،مازال يتحدث بلغة الحرب والقتل والمحافظة التاسعة عشر .. واستلهام التاريخ وإعادة مجد القادسية واليرموك وذات الصواري وذات السلاسل .. لابد من توعية عامة تكشف زيف تلك الفضائيات و الاعلاميات ،وأنا أؤمن بان الدم العراقي له (حوبة) والشعب العراقي أبو فطنة لا تخذل يوما او تهان .

# شرح دعاء (عالي المضامين) الحلقة ١٠

## شرح فقرة: «وتحييني ما أحييتني على طاعتهم...»

لا نزال نحدثك عن الأدعية المباركة ومنها الدعاء الخاص بعد زيارة الجامعة للائمة عليهم السلام وقد حدثناك عن مقاطع متسلسلة منه، وانتهينا من ذلك الى مقطع يتوسل بالله تعالى ان يرحم قارئ الدعاء وان يقضي حاجاته ومنها ان يثبته الله تعالى على طاعته وطاعة رسوله ﷺ وطاعة الأئمة عليهم السلام، قائلاً **(وتحييني ما أحييتني على طاعتهم، وتميتني اذا امتني على طاعتهم، وان لا تمحو من قلبي مودتهم ومحبتهم وبغض أعدائهم ومرافقة أوليائهم وبرهم)**.ان هذا المقطع من الدعاء امتداد لموضوع سابق هو إطاعته تعالى ورسوله ﷺ والأئمة عليهم السلام، حيث انتهى من ذلك أي التوسل بالله تعالى بان يحيي قارئ الدعاء على طاعة الأئمة عليهم السلام، ويميته على طاعتهم أيضا.والسؤال الأول هو ما هي النكتة التي يمكن استحياؤها من طلب الموت والحياة على طاعة الأئمة عليهم السلام ؟ ..من الحقائق الواضحة ان أية طاعة او عبادة لا تكتسب أهميتها إلا في حالة استمراريتها إلى وفاة العبد .. فقد يبدأ الإنسان حياته بالخير ولكنه يختمها بالسوء، وقد يكون العكس، وقد يجمع بين الحياة والموت في ممارسته للطاعة، هذا من جانب ومن جانب آخر، ان عمر الإنسان بيد الله تعالى، بيد ان البعض من البشر قد يطلبون طول الأعمار، وبعضهم عكس ذلك أي اذا كانت الحياة مقرنة بسعادة الشخص فيطلب طول العمر، واذا كان العكس طلب قصر العمر، بيد ان الصائب هو (كما ورد في النصوص الشرعية)، ان يطلب من الله تعالى ان يحييه اذا كانت الحياة خيراً وان يميته اذا كان الموت خيراً له، وهذا ما انسحب على مقطع الدعاء الذي توسل بالله تعالى بان يحيي قارئ الدعاء على طاعة الأئمة عليهم السلام، وان يميته على ذلك ليجمع به خير الدنيا والآخرة.بعد ذلك يتوسل الدعاء بالله تعالى بان لا يمحو من القلب مودة الأئمة عليهم السلام وحبهم، وان لا يمحو بغض أعدائهم.

وأخيرا ان يرزقه تعالى مرافقة أوليائهم وان يرزقه البر لهم.

اذن نحن الان إمام أربعة مطالب الأول هو عدم محو مودة الأئمة عليهم السلام ومحبتهم والثاني بغض أعدائهم والثالث مرافقة أوليائهم والرابع البر لهم. ونقف عند كل منها ...

والأول من الموضوعات: هو التوسل بالله تعالى بان يرزق قارئ الدعاء عدم محو مودة الأئمة عليهم السلام ومحبتهم. والسؤال هو ما الفارق بين المودة وبين المحبة؟

يبدو من خلال استخدام هاتين العبارتين المحبة والود ان المحبة هي مطلق الحب او الميل النفسي لطرف آخر، اما الود فهو الحب بدوره ولكنه الأعمق او الأشد، ولعل الإشارة القرآنية الكريمة في قوله تعالى: «قُل لّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى»، تعبير عن المعنى المقصود وهو المحبة الأشد لان المؤمن يحب الله تعالى ورسوله ﷺ والأئمة عليهم السلام أكثر من محبته لغيرهم كما هو واضح.

واما الموضوع الثاني: فهو بغض الأعداء للائمة عليهم السلام، وهذا الموضوع لا يحتاج إلى توضيح، لان المودة والمحبة لطرف يستلزم بالضرورة بغض من يبغض الأئمة عليهم السلام .

واما الموضوع الثالث: فهو مرافقتهم في اليوم الأخر أيضا هذا الموضوع له مسوغاته لان المودة والمحبة لا تقتصر على الحياة الدنيا، بل الآخرة وهي أبقى تظل اشد بطبيعة الحال.

واما أخيرا: ونعني البر للائمة عليهم السلام فأمر من الوضوح بمكان لان الود او الحب يفرض على الموالي والوأد ان يقدم لمن يحب ويود ما بوسعه من البر كما هو واضح.

اذن أمكننا ان نتبين أهمية هذه الموضوعات الخاصة بعلاقتنا بالأئمة عليهم السلام وهي علاقة إيمان يرتبط بمصير الشخصية دنيوياً وأخرويا بخاصة، لذلك نسأله تعالى ان يوفقنا إلى الالتزام بما يتطلبه الموقف من السلوك حيال الأئمة عليهم السلام وان يوفقنا قبل كل شيء إلى ممارسة الطاعة والتصاعد بها إلى النحو المطلوب.

بقلم الدكتور محمود البستاني

# حُبّ الدّنْيَا وَالأمْوَال فتْنَةٌ وَمَشْغَلَةٌ عَن الآخرَة

كانَ عَلى عَهْد رَسُول اللّه ﷺ مُؤْمنٌ فَقيرٌ شَديدُ الْحَاجَة منْ أَهْل الصُّفّة وكَان مُلازماً لرَسُول الله ﷺ عنْدَ مَوَاقيت الصّلاة كُلّها لا يَفْقدُهُ في شَيْء منْها وكَان رَسُولُ الله ﷺ يَرقّ لَهُ ويَنْظُرُ إلَى حَاجته وغُرْبَته فَيَقُولُ: يَا سَعْدُ لَوْ قَدْ جَاءَني شَيْءٌ لأَغْنَيْتُكَ.

فَأَبْطَأَ ذَلكَ عَلَى رَسُول الله ﷺ فَاشْتَدّ غَمُّ رَسُول الله ﷺ لسَعْد، فَعَلمَ اللهُ سُبْحَانَهُ مَا دَخَلَ عَلَى رَسُول الله منْ غَمّه لسَعْد، فَأَهْبَطَ عَلَيْه جَبْرَئيلَ عليه السلام ومَعَهُ درْهَمَان، فَقَالَ لَهُ: يَا مُحَمّدُ إنّ اللّهَ قَدْ عَلمَ مَا قَدْ دَخَلَكَ منَ الْغَمّ لسَعْد، أَفَتُحبُّ أَنْ تُغْنيَهُ؟ فَقَالَ: نَعَمْ. فَقَالَ لَهُ: فَهَاكَ هَذَيْن الدّرْهَمَيْن فَأَعْطهمَا إيّاهُ ومُرْهُ أَنْ يَتّجرَ بهمَا.

فَأَخَذَ رَسُولُ الله ﷺ ثُمّ خَرَجَ إلَى صَلاة الظُّهْر وسَعْدٌ قَائمٌ عَلَى بَاب حُجُرَات رَسُول الله ﷺ يَنْتَظرُهُ، فَلَمّا رَآهُ رَسُولُ الله ﷺ قَالَ: يَا سَعْدُ أَ تُحْسنُ التّجَارَةَ؟ فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ: والله مَا أَصْبَحْتُ أَمْلكُ مَالاً أَتّجرُ به. فَأَعْطَاهُ النّبيُّ ﷺ الدّرْهَمَيْن وقَالَ لَهُ: اتّجرْ بهمَا وتَصَرّفْ لرزْق الله.

فَأَخَذَهُمَا سَعْدٌ وَ مَضَى مَعَ النّبيّ ﷺ حَتّى صَلّى مَعَهُ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ، فَقَالَ لَهُ النّبيُّ ﷺ: قُمْ فَاطْلُب الرّزْقَ فَقَدْ كُنْتُ بحَالكَ مُغْتَمّاً يَا سَعْدُ.

فَأَقْبَلَ سَعْدٌ لاَ يَشْتَري بدرْهَم شَيْئاً إلاّ بَاعَهُ بدرْهَمَيْن وَلا يَشْتَريَ شَيْئاً بدرْهَمَيْن إلاّ بَاعَهُ بأَرْبَعَة دَرَاهمَ. فَأَقْبَلَت الدُّنْيَا عَلَى سَعْد، فَكَثُرَ مَتَاعُهُ وَمَالُهُ وَعَظُمَتْ تجَارَتُهُ، فَاتّخَذَ عَلَى بَاب الْمَسْجد مَوْضعاً وَجَلَسَ فيه فَجَمَعَ تجَارَتَهُ إلَيْه، وَكَانَ رَسُولُ الله ﷺ إذَا أَقَامَ بلالٌ للصّلاة يَخْرُجُ وسَعْدٌ مَشْغُولٌ بالدُّنْيَا لَمْ يَتَطَهّرْ وَلَمْ يَتَهَيّأْ كَمَا كَانَ يَفْعَلُ قَبْلَ أَنْ يَتَشَاغَلَ بالدُّنْيَا، فَكَانَ النّبيُّ ﷺ يَقُولُ: يَا سَعْدُ شَغَلَتْكَ الدُّنْيَا عَن الصّلاة؟ فَكَانَ يَقُولُ: مَا أَصْنَعُ؟ أُضَيّعُ مَالي؟ هَذَا رَجُلٌ قَدْ بعْتُهُ فَأُريدُ أَنْ أَسْتَوْفيَ منْهُ، وَهَذَا رَجُلٌ قَد اشْتَرَيْتُ منْهُ فَأُريدُ أَنْ أُوفيَهُ.

فَدَخَلَ رَسُولَ الله ﷺ منْ أَمْر سَعْد غَمٌّ أَشَدُّ منْ غَمّه بفَقْره. فَهَبَطَ عَلَيْه جَبْرَئيلُ عليه السلام فَقَالَ: يَا مُحَمّدُ إنّ اللهَ قَدْ عَلمَ غَمّكَ بسَعْد، فَأَيّمَا أَحَبُّ إلَيْكَ حَالُهُ الأُولَى أَوْ حَالُهُ هَذه؟ فَقَالَ لَهُ النّبيُّ ﷺ: يَا جَبْرَئيلُ بَلْ حَالُهُ الأُولَى. قَدْ أَذْهَبَتْ دُنْيَاهُ بآخرَته.

فَقَالَ لَهُ جَبْرَئيلُ عليه السلام: إنّ حُبّ الدُّنْيَا وَالأمْوَال فتْنَةٌ وَمَشْغَلَةٌ عَن الآخرَة، قُلْ لسَعْد: يَرُدُّ عَلَيْكَ الدّرْهَمَيْن اللّذَيْن دَفَعْتَهُمَا إلَيْه، فَإنّ أَمْرَهُ سَيَصيرُ إلَى الْحَالَة الّتي كَانَ عَلَيْهَا أَوّلاً.

فَخَرَجَ النّبيُّ ﷺ فَمَرّ بسَعْد، فَقَالَ لَهُ: يَا سَعْدُ أَ مَا تُريدُ أَنْ تَرُدّ عَلَيّ الدّرْهَمَيْن اللّذَيْن أَعْطَيْتُكَهُمَا؟ فَقَالَ سَعْدٌ: بَلَى ومائَتَيْن.

فَقَالَ لَهُ ﷺ: لَسْتُ أُريدُ منْكَ يَا سَعْدُ إلاّ الدّرْهَمَيْن.

فَأَعْطَاهُ سَعْدٌ درْهَمَيْن، فَأَدْبَرَت الدُّنْيَا عَلَى سَعْد حَتّى ذَهَبَ مَا كَانَ جَمَعَ وَ عَادَ إلَى حَاله الّتي كَانَ عَلَيْها..(١)

(١) الكافي: ٥ / ٣١٢، ح٣٨



# الضفدع و العقرب

يُحكى ان عقربا و ضفدع التقيا على ضفاف نهر .. فطلب العقرب من الضفدع ان ينقله على ظهره الى الضفة الثانية من النهر.. قائلا

ياصاحبي هل لك ان تَقلني الى الضفة الثانية من النهر .

رد الضفدع : كيف لي ان انقلك وانت المعروف بلدغتك وغدرك وسُمُكَ القابع في جوفك ... ومن يضمن لي انك لن تلدغني بوسط النهر وتقتلني...؟

قال العقرب : كيف لي ان الدغك وانا راكب على ظهرك .. فان لدغتك سنغرق سوية..

رد الضفدع : «مشككا بصدق العقرب وبينه وبين نفسه اعطيه فرصة

عله ان يصدق هذه المرة» ... وقال لابأس لقد اقنعتني اركب على ظهري لاوصلك الى الضفة الاخرى..ركب العقرب على ظهر الضفدع وانطلق الضفدع سابحا .. وفي وسط النهر بدأت غريزة العقرب تتحرك وشهوته فى اللدغ تشتعل فكان يصبر نفسه حتى يعبر النهر ولكن شهوته لم تسكن ونفسه ما زالت تأمرة بل وتؤزة على اللدغ فلدغ العقرب الضفدع وبدأ الاثنان فى الغرق.

فقال له الضفدع لم لدغتنى فقد قتلت نفسك وقتلتنى معك .

فقال له أمرتنى شهوتى فاستجبت لها وماتا غريقين.

# الفائدة في غياب الإمام المهدي عجل الله

كثر الحديث عن الفائدة في غياب الإمام عليه السلام، و طعن بعض من لا حريجة له في ذلك، و قال: إن وجوده و عدمه في حال الغيبة سواء، و تصدى المتكلمون من الشيعة إلى تفنيد ذلك، و أعلنوا كوكبة من الفوائد التي تترتب على غيابه و هي:

أولا: إن وجود الحجة و إن كان محجوبا عن الأبصار إلا أنه أمان لأهل الأرض كما صرحت بذلك طائفة من الأخبار منها:

أ. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض»

ب. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا يزال هذا الدين قائما إلى اثني عشر أميرا من قريش فإذا مضوا ساخت الأرض بأهلها..» ج. قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «اللهم بلى لا تخلو الأرض من قائم لله...» إلى غير ذلك من الأخبار الناطقة بأن الأئمة الطاهرين عليهم السلام أمان لأهل الأرض، و إن لهم عائدة كبرى على المسلمين بدفع البلاء عنهم، و رفع ما ألم بهم من مكروه، و الإمام المهدي عليه السلام في وجوده و غيابه مصدر خير و رحمة إلى الناس.

ثانيا: إن غيابه عن الأبصار يستند إلى عدم صلاح المسلمين و شيوع الفساد في صفوفهم، و لو كانوا صالحين غير منحرفين عن الحق لظهر عليه السلام، و شار إلى الوجه الأول و الثاني المحقق الطوسي رحمه الله، قال: «وجوده أي الإمام المنتظر لطف، وتصرفه لطف آخر»

ثالثا: إن الإمام عليه السلام في حال غيابه يرعى شيعته، و يمدهم بدعائه الذي لا يحجب، و لو لا دعاؤه لهم لما أبقى منهم الظالمون أحدا يتنفس الصعداء و قد أعلن الإمام المنتظر ذلك في إحدى رسائله للشيخ المفيد فقد قال عليه السلام: «إنا غير مهملين لمراعاتكم، و لا ناسين لذكركم، و لو لا ذلك لنزل بكم اللأواء، و اصطلمكم الأعداء...»

رابعا: إن الإمام المنتظر عليه السلام أعرب عن الفائدة من غيابه عن الأبصار، قال عليه السلام: «و أما وجه الانتفاع بي في غيبتي فكالشمس إذا غيبتها الأبصار»

و قد سأل سليمان الأعمش بن مهران الإمام الصادق عليه السلام فقال له: كيف ينتفع الناس بالحجة الغائب المستور؟ فأجابه الإمام: «كما ينتفعون بالشمس إذا سترها سحاب»

الشيخ باقر شريف القرشي

نشرة الخميس: رقم الأيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣١٩ لسنة ٢٠٠٩
تحرير: جعفر القريشي / تصميم واخراج احمد السيلاوي
Email:nashra@alkafeel.net
الهاتف/بدالة ٣٢٢٦٠٠ داخلي ١٦٣